الرسل عليهم الصلاة والسلام لكل ما امرهم الله تعالى بتبليغه به جمع ايضا هذه
النقيصة عنهم وهذه نقيصة تشترك الواجبات الثلاثة في نفيها عن الرسل عليهم
الصلاة والسلام الثاني من المطالب الثلاثة الباقية النقيصة التي يشترك في نفيها
عن الرسل عليهم الصلاة والسلام اثنان من الواجبات الثلاثة ويزيد اربعة عن الواجب
الثالث فيشترك الواجب الاول والثاني وهما الصدق والامانة في منع الكذب عمدا في
الزائد على المامور بتبليغه ولا يمنعه الواجب الثالث الذي هو التبليغ العام لان هذه
النقيصة انما وقعت بعد التبليغ العام ويشترك الواجب الاول والثالث وهما
الصدق والتبليغ العام في منع ما لم يقع نسيانا لبعض المامور بتبليغه فانه مناف
للصدق لانه كذب ومناف للتبليغ المامور بتبليغه ولا يمنع هذه النقيصة وجوب الا
مانة لانها انما تمنع المعصية والمكروه والتبديل نسيانا لا تكليف فيه فليس بمعصية
ولا مكروه ويشترك الامانة والتبليغ العام في منع نقص شيء من المامور بتبليغه
عمدا لانه معصية وترك للتبليغ العام وكل واحد من هذين الواجبين ينفيه
عن الرسل عليهم الصلاة والسلام ولا ينفيه الواجب الاول الذي هو الصدق لان الترك
من غير تبديل ليس بكذب الثالث من المطالب الثلاثة ما يزيده كل واحد من الوا
جبات الثلاثة على مجموع الواجبين الباقيين فالواجب الاول وهو الصدق يزيد على مجمو
ع الامانة والتبليغ العام بمنع الكذب نسيانا في غير المامور بتبليغه لانه مناف
للصدق وليس منافيا للامانة ولا للتبليغ العام فلا يجمع نفيه عن الرسل عليهم الصلاة
والسلام الا من الواجب الاول الذي هو الصدق ويزيد الواجب الثاني وهو الامانة على مجموع
الصدق والتبليغ العام بمنع المعصية في غير الكذب وبعد التبليغ العام كالنظر
فيه مثلا ويزيد التبليغ العام على مجموع الواجبين الاولين وهما الصدق والامانة
بمنع نقص شيء من المامور بتبليغه نسيانا من غير تبديل لان الاخلال فيما بلغ فانه منا
ف للتبليغ العام فيصح نفيه منه ولا ينافيه الواجبان الاولان ليس بكذب ولا خيانة
فمجموع المطالب في هذه الواجبات الثلاثة خمسة هذه المطالب الثلاث التي
ذكرناها هنا والمطلبان السابقان وهما معرفة معاني الواجبات الثلاثة ومعر
فة ما يزيده كل واحد منها على كل واحد من صاحبيه والله تعالى الموفق ص واما

١٣٦

واما المستحيل في حقهم عليهم الصلاة والسلام فاضداد هذه الثلاثة ش لا خفاء
ان اضدادها مما يجب تنزيه الرسل عليهم الصلاة والسلام عنه مما يستحيل في
حقهم ولما علم وجوب الصدق في حقهم علم منه استحالة الكذب عليهم وهو الاخبار
بما لا يطابق ما في نفس الامر ولما علم وجوب الامانة لهم علم منه استحالة الخيانة عليهم
وهو التلبس بمنهي عنه نهي تحريم او كراهة ولما علم وجوب التبليغ العام لهم علم
منه استحالة عدم التبليغ لشيء مما امروا بتبليغه عمدا او سهوا وذلك ظاهر
والله تعالى التوفيق ص واما الجائز في حقهم عليهم الصلاة والسلام فالاعراض
البشرية التي لا تنافي في علو مرتبتهم كالمرض ونحوه ش دليل مشاهدة ذلك فيهم وقد ايضا
فيهم بها فوائد لا تخفى ش فمراده بنحو المرض الجوع والفقر من الاعراض الدنيوية
مع الغنا عنها بالله تعالى والاكل والشرب والنكاح والنسيان بعد التبليغ او فيما
لم يومروا بتبليغه والنوم الا انه تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم ولا نقص انه قد شو
هد جميع ذلك فيهم وقوله وقد ينصافهم بها فوائد التي تصير بها قربا وعبادة
لا تعتريهم الاعراض البشرية في حظ النفس ومن داعي الهوى مصحوبة بالعواقب
الحرمانية والقرب الشريفة النورانية كتعتقدهم الله تعالى في عرض الاكل والشرب
بما طلب الله من ادابهما والصبر والرضى عن الله تعالى عند فقدهما وابتغار العافية مع
شدة الاحتياج اليهما وتشريع جميع ذلك للمؤمنين بعدهم التابعين لهم وهكذا
حكم مرضهم وجوعهم مع زيادة حصول التسلي عن الدنيا للامة وتنبيههم لحقارة
قدرها عند الله تعالى اذ لو كان لها موضع عند الله لما اعطاها الا اهل الخير
من الشرف الخلق عنده تبارك وتعالى ولحرصوا عليهم الصلاة والسلام على جمعها
والتمتع بها اكثر من غيرهم ولما زاد مكانهم ناهيهم على بعضها فضلا عن غنائها غاية
علمنا انه لا خير في فضولها وان الزهد فيها هو الحق الجامع لكل خير ولا يخفى على
العاقل استنباط الفوائد الكثيرة من احوالهم عليهم الصلاة والسلام رزقنا الله فضلا في
علمهم واعتنى بحالهم ايتهم وجعلنا في زمرة الخلق في اقوالهم وافعالهم وسكوتهم
فهي كلها دافعة على كمال الصفات وانشرح المقاصد على الحكمة
ما يستنبطه العلماء من جودية اقوالهم وافعالهم والعوالم الكثيرة الحكمة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)